

فتح القدير

وقوله : 38 - { واتبعت } معطوف على تركت وسماهم آباء جميعا لأن الأجداد آباء وقدم الجد الأعلى ثم الجد الأقرب ثم الأب لكون إبراهيم هو أصل هذه الملة التي كان عليها أولاده ثم تلقاها عنه إسحاق ثم يعقوب وهذا منه عليه السلام لترغيب صاحبيه في الإيمان با { ما كان لنا أن نشرك با } { أي ما صح لنا ذلك فضلا عن وقوعه والضمير في لنا له وللأنبياء المذكورين والإشارة بقوله : { ذلك } إلى الإيمان المفهوم من قوله ما كان لنا أن نشرك با { من فضل ا علينا } خبر اسم الإشارة : أي ناشئ من تفضلات ا علينا ولطفه بنا بما جعله لنا من النبوة المتضمنة للعصمة عن معاصيه ومن فضل ا على الناس كافة ببعثة الأنبياء إليهم وهدايتهم إلى ربهم وتبيين طرائق الحق لهم { ولكن أكثر الناس لا يشكرون } ا سبحانه على نعمه التي أنعم بها عليهم فيؤمنون به ويوجدونه ويعملون بما شرعه لهم